جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : الثانية

المادة: تاريخ النهضة الأوربية

عنوان المحاضرة :روسيا في عهد بطرس

أسم التدريسي : أ.م.د. شاهه دحام عبدالله

الإيميل الجامعي للتدريسي :Shaha@tu.edu.iq

روسيا في عهد بطرس الأكبر

قبل عهد بطرس كانت دوقية موسكوفي على قدر من التخلف عن باقي نظيراتها الأوروبية بسبب العزلة التي كانت تعيش فيها البلاد الروسية بعد الغزو المغولي، والنظام الديني الصارم الذي يتبع الكنيسة الأرثوذكسية؛ وكانت توجهاتها التوسعية والاستعمارية موجهة نحو آسيا.

الإمبراطور بطرس الأكبر، المؤسس الفعلي للإمبراطورية الروسية. أعلن عن قيام الإمبراطورية الروسية رسميًا في سنة ١٧٢١.

حكم بطرس الأول، أو الأكبر (١٦٧٢-١٧٢٥)، بمنطق الشخص الوحيد في روسيا ولعب دوراً رئيسياً في جلب بلاده إلى نظام الدول الأوروبية، فأصبحت روسيا أكبر دولة في العالم في عهده، بعد أن ابتدت بدايةً متواضعة في القرن الرابع عشر كإمارة موسكو. كانت الإمبراطورية موزعة على أوراسيا من بحر البلطيق إلى المحيط الهادئ، وكانت قد أخذت بالتوسع منذ أوائل القرن السابع عشر، وبلغت أقصى حدودها في الفترة التي استوطن الروس فيها سيبيريا لأول مرة خلال منتصف القرن السابع عشر، وبعد استرداد مدينة كييف من بولندا، وإخماد فتنة قبائل سيبيريا. إلا أنه على الرغم من كل هذا التوسّع، فإن هذه الأراضي الشاسعة، لم يتجاوز عدد سكانها ١٤ مليون نسمة. كانت غلة الحبوب والحنطة قليلة مقارنةً بتلك المنتجة في مزارع أوروبا الغربية، مما أدى إلى إجبار جميع السكان تقريباً على العمل في المزارع، باستثناء جزء صغير منهم عاشوا في المدن. استمرت فئة الخولوبس، القريبة من الرقيق، استمرت مؤسسة رئيسية في روسيا حتى سنة ١٧٢٣، عندما غير بطرس الأكبر منزلة الأشخاص المنتمين إليها إلى أقنان منزليين، مما جعلهم غير معفيين من الضرائب، أما الخولوبس المزارعين فكانوا قد تحولوا إلى أقنان رسمياً في وقت سابق من سنة ١٦٧٩.

انبهر بطرس بشدة بالتقنيات المتقدمة، وفنون الحرب، والحنكة السياسية لدى الغرب. فأقدم على دراسة التكتيكات الحديثة وكيفية إقامة التحصينات وبنى جيشاً قوياً قوامه ٣٠٠,٠٠٠ مقاتل، يتألف من أعيانه الذين كانوا يجندون مدى الحياة، كما قام بدمج قوات الستريليتس في الجيش النظامي. في الفترة الممتدة بين عاميّ ١٦٩٧ و ١٦٩٨، قام الأمير الروسي بأول زيارة من نوعها إلى أوروبا الغربية، حيث ترك هو والوفد المرافق له انطباعاً عميقاً. خلع بطرس الأكبر لقب إمبراطور على نفسه إلى جانب لقبه الرسمي كقيصر احتفالاً بغزواته وفتوحاته العديدة، وأصبح موسكوفيتياً رسمياً للإمبراطورية الروسية في أواخر عام ١٧٢١.

وجّه بطرس أولى نيرانه على العثمانيين، ثم حوّل انتباهه إلى الشمال، حيث كان ما يزال يفتقر إلى ميناء آمن في تلك الأنحاء من دولته، باستثناء ميناء أرخانجيلسك على البحر الأبيض، الذي يتجمد لمدة تسعة أشهر في السنة مما يجعله غير مناسب ليكون مرفأً عسكريًا. وكان الامتداد الروسي إلى بحر البلطيق مصدوداً من قبل السويد، التي تحيط أراضيها بالبحر سالف الذكر من

ثلاث جهات. ولشدّة رغبة بطرس بالحصول على نافذة «إلى البحر»، قام في سنة ١٦٩٩ بإنشاء تحالف سري مع الكومنولث البولندي اللتواني ضد السويد والدنمارك، مما أدى إلى نشوب الحرب الشمالية العظمى. انتهت الحرب في سنة ١٧٢١ عندما استنفذت قوى السويد وآثرت السلام مع روسيا. وكان من نتائج الحرب أن اكتسب بطرس أربع محافظات تقع جنوب وشرق خليج فنلندا، وبالتالي أمن وصوله إلى البحر، وهناك قام ببناء العاصمة الروسية الجديدة، سانت بطرسبرغ، لتحل محل موسكو، التي طالما كانت المركز الثقافي في روسيا.

كان "عقاب رومانوف" ذي الرأسين شعار الإمبراطور الروسي، كما كان قد استخدم كعلم للإمبراطورية قبل سنة ١٨٥٨.

أعاد بطرس تنظيم حكومته وفقًا لأحدث الأنظمة الغربية، وحول روسيا إلى دولة استبدادية. فجعل مكان مجلس النبلاء القديم مجلس شيوخ بتسعة أعضاء، كان في الواقع مجلسًا أعلى للدولة. كما تم تقسيم الريف إلى مقاطعات ومناطق جديدة. وحصر بطرس مهمة مجلس الشيوخ في جمع العائدات الضريبية، فكان من نتيجة ذلك أن تضاعفت عائدات الضرائب ثلاث مرات طيلة عهده. دُمجت الكنيسة الأرثوذكسية جزئيًا في الهيكل الإداري للدولة، وذلك كجزء من عملية إصلاح الحكومة، الأمر الذي جعلها أداة للدولة. وفي خطوة مشابهة أقدم بطرس على إلغاء البطريركية واستعاض عنها بهيئة جماعية يُطلق عليها اسم «المجمع المقدس»، على رأسها مسؤول حكومي. وفي الوقت نفسه، قضى على ما تبقى من أنظمة الحكم الذاتي المحلية، واستمر بالتركيز على العمل بمبدأ خدمة الدولة من قبل جميع النبلاء.

توفي بطرس الأكبر سنة ١٧٢٥، تاركًا وراءه خلافًا حول من سيعقبه، وبلدًا غير مستقر مستنفذ الموارد. أثار حكم بطرس الأكبر تساؤلات عديدة، منها إن كان تخلف روسيا، ورداءة علاقتها بالغرب راجع إليه، ومدى ملاءمة إصلاحاته من عدمها، وغيرها من المشاكل الأساسية التي واجهت العديد من حكام روسيا الذين تلوه لاحقًا. إلا أنه على الرغم من ذلك، يتفق المؤرخون على أن هذا القيصر هو من أرسى أسس الدولة الحديثة في روسيا.

ما هي أهداف وإنجازات بطرس الأكبر؟

أراد بطرس الأكبر تحديث روسيا وفقًا لأفكار التنوير الأوروبية الغربية. واستخدم نظام الجدارة لإصلاح الجيش والبيروقراطية الروسية. وأنشأ مدارس علمانية لتعليم الأطفال النبلاء. وهزم الإمبراطورية العثمانية ومملكة السويد في منافسات مهمة للحصول على الوصول إلى بحر البلطيق والبحر الأسود.

بماذا يشتهر بطرس الأكبر؟

اشتهر بطرس الأكبر بالإصلاحات والمشاريع التي نفذها لتغريب روسيا من عام ١٦٩٦ إلى عام ١٧٢٥. بالإضافة إلى ذلك، حقق بطرس انتصارات عسكرية على منافسي روسيا العظماء: الإمبراطورية العثمانية ومملكة السويد. أدت هذه الانتصارات إلى مكاسب إقليمية وإنشاء البحرية الروسية. كما اشتهر بطرس بتأسيس مدينة سانت بطرسبرغ.

من هو بطرس الأكبر؟

كان بطرس الأكبر قيصرًا ثم إمبراطورًا لروسيا في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر. وهو معروف بتغريب روسيا طوال فترة حكمه. فقد أدخل إصلاحات في الجيش، وأنشأ مدارس علمانية وتعليمًا إلزاميًا، وأعطى الأولوية للمركزية الاقتصادية، وأشرف على بناء كاتدرائية القديس بطرسبرج. وكانت العديد من هذه الإصلاحات على حساب الطرق التقليدية في التنظيم والمشاركة في المجتمع، مما ترك إرثه مليئًا بالإنجازات الواضحة؛

بطرس الأول ملك روسيا - بطرس الأكبر

وُلِد بيتر في عام ١٦٧٢، وكان الطفل الأول للزوجة الثانية للقيصر أليكسيس الأول. كان للقيصر أليكسيس الأول أطفال أحياء من زواجه الأول، مما يعني أن بيتر نشأ مع إخوة وأخوات غير أشقاء كانوا أكثر تقاربًا في ولاية العرش. عندما كان طفلاً، عاش بيتر مع والدته في قرية بالقرب من موسكو تسمى بريوبرازينسكوي. سمحت طفولته هنا، خارج البلاط وبعيدًا عن التأثيرات الأكثر تقليدية للمجتمع الروسي الأرستقراطي، لبيتر باستكشاف اهتماماته في المنظمات العسكرية وبناء السفن والصناعة. نظم بيتر ما يسمى "جيش الألعاب" عندما كان صبيًا في بريوبرازينسكوي. كانت هذه مجموعة من الحراس الملكيين والخدم وحراس الأراضي والأطفال الآخرين الذين أجرى بيتر معهم ألعابًا وتدريبات عسكرية. استمر جيش الألعاب في التطور طوال حياة بيتر، مما منحه خبرة كبيرة في اللوجستيات العسكرية والتسلسل الهرمي. بدأ برتبة منخفضة، وأصر على أنه على الرغم من تراثه الملكي، يجب ألا يرتفع إلا عندما يرتفع الضباط الآخرون في الرتب. في حياته البالغة، سوف ينمو جيش الألعاب ويتكيف إلى حد كبير حتى أصبح الأساس للحرس الإمبراطوري.